خصائص مسرح الطفل وأنواعه وارتباطه بالعملية التربوية والمسرح التربوي

أ.م.د. مالك نعمة المالكي
مدير معهد الفنون الجميلة/ بغداد الكرخ/1

ملخص البحث

إن الاهتمام بالمسرح التربوي حديث العهد، وقد تزامن مع الاهتمام العالمي بقضايا الطفولة من النواحي التربوية، والتعليمية، والثقافية، ونواحي الحقوق الإنسانية للطفل، والتي انخرطت منذ بداية القرن العشرين. فبعد أن وضعت الحربان العالميتان الأولى والثانية أوزارهما اتجهت المجتمعات الأوروبية لإعمار ما دمرته الحربان أو إعادة تأهيل المجتمعات من النواحي التعليمية والثقافية، ونال الطفل قسطا وافرا من الاهتمام، لأن الطفل هو عماد المستقبل وسيقع على عاتقه بناء المجتمع وتطويره، ونظرا لأهمية المسرح التربوي الذي يؤدي دوراً بارزاً في العملية التربوية؛ لأنه جزء من حياة الطالب، وأن مسرح الطفل يعدّ دعامة رئيسة للعملية التعليمية . مما لا شك فيه أن للطفل عقلية وكياناً مختلفين عن عقلية وكيان الكبار، انطلاقا من هذا المبدأ، يعدّ المسرح من أهم السبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه. ينقسم مسرح الأطفال من حيث التمثيل على نوعين هما: المسرح البشري، ومسرح العرائس. وكل منهما ينقسم من حيث الأعداد والتقديم على ثلاثة أنواع هي، المسرح الذي يعدّه الكبار، ويقدمه الصغار والمسرح الذي يعده الكبار، ويقدمه الكبار، والمسرح الذي يعدّه الصغار ويقدمه الصغار تحت الإشراف. وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة بين مسرح الكبار بشكل عام، ومسرح الأطفال بشكل خاص، إذ يعدّ الثاني جزءاً من الأول، ويتصف بصفاته في الغالب. ولكن

هناك تميزا يفصل مابين مسرح الكبار ومسرح الصغار من حيث اختيار النص، لأن مسرح الكبار يمتاز بأفكار تناسب الكبار، ويعالج قضاياهم، ويثير اهتمامهم. في حين مسرح الطفل يهتم بنصوص مسرحية تعالج أمورا تهم الصغار، وتقدم أهدافا وأفكارا تناسب قدرات الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية، واختيار ممثلين أيضا كما. ان اللغة في المسرح تختلف ايضا بطول مناسب عن مسرح الكبار، الذي يعد بفصول درامية مسرحية . وتختلف الديكورات بين مسرح الطفل ومسرح الكبار من حيث الديكور، ففي مسرح الطفل يجب أن يكون مفهوما قريبا إلى عقلية الطفل وفهمه وإدراكه، إذ يكون ديكوراً واقعياً، يعدّ من الحياة الطبيعية. وهناك أشياء كثيرة وخصائص كثيرة يختلف فيها مسرح الطفل عن مسرح الكبار، لذا يكون هدف البحث التعرف إلى مسرح الطفل، والمسرح التربوي من خلال الخصائص والأنواع، وان مسرح الطفل يؤدي إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعليم بوصفه نشاطا ذاتيا، يقوم به الطفل والطالب، إذ ينمي الأحاسيس الايجابية، والإدراك السليم عند الطفل، بإثارة أحاسيس كثيرة منها الإعجاب والخوف، وتغذية مخزونة، ومشاركته في وضع الحدث، والتخلص من بعض الأمراض النفسية. كما يعالج مسرح الطفل القيم الأخلاقية، والقيم التربوية والاستقامة ، والالتزام، والعدل، والتمسك بالأخلاق الحميدة، ومفاهيم الدين والسلوك الاجتماعي الصحيح والمعتدل. بينما المسرح التربوي، هو المسرح الذي يجمع بين الترفيه والتعليم معا، وله أثر كبير في الوعي الاجتماعي، وبناء جيل ينشا بمضامين تربوية وأخلاقية . تحدث الباحث في الفصل الثاني في الإطار النظري المبحث الأول عن المسرح التربوي الذي هو :

أ- المسرح الصفي ب- المسرح المدرسي

وكذلك تناول الباحث مسرح الطفل، وتقسيمات مسرح الطفل الذي تمثله مسرحيات العرائس التي هي:

1- (القفازية والعضوية , والماريونيت , وخيال الظل)
2- (مسرحيات يمثل فيها الأطفال وحدهم بمصاحبة العرائس)
3- (مسرحيات يتولى الطفل فيها تمثيل الأدوار في مختلف الشخصيات)
4- مسرحيات يمثل الأطفال إلى جانب الكبار)
5- (مسرحيات يمثل فيها الكبار وحدهم للأطفال، وتعرض المسرحية في مسارح مختلفة).

تناول الباحث مسرح العرائس في رياض الأطفال، وأيضا أنواع العرائس، وهي القفازية التي تحرك بوساطة اليد، والماريونيت التي يتحكم بها بوساطة الخيوط من الأعلى، وعرائس خشبية او جلدية تتحرك بوساطة العصا المصنوعة من الخيزران، وغيرها. وعرائس العصي تتكون من رأس مجوف مثبت على عصا تقوم بتحريك رأسها. وكف اليد متصل بعصا لغرض تحريكها ، إذ تكسى العصا بالقماش، ويقوم الممثل بتحريكها بما يتناسب وأحداث القصة، وقد اختار الباحث عينة هي مسرحية تعليمية تربوية (قصة ولد كارها النظافة). وقام بتحليل العينة بطريقة علمية وتربوية، وفيها النصائح والسلوك الحسن، والاعتناء بالنفس، والصورة الجميلة للإنسان من خلال النظافة على جميع مستوياتها، متوصلا إلى استنتاجات البحث ثم قائمة المصادر.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

أولت معظم دول العالم عناية بالغاً بالمسرح التربوي بوصفه جزءاً لا يتجزأ من عملية التربية ، لانه يشكل بعداً حضارياً على المدى البعيد، فالاهتمام بالمسرح التربوي حديث العهد، وقد تزامن مع الاهتمام العالمي بقضايا الطفولة من النواحي التربوية والتعليمية والثقافية، ونواحي الحقوق الإنسانية للطفل، والتي انطلقت منذ بداية القرن العشرين. فبعد أن وضعت الحربان العالميتان الأولى والثانية أوزارها اتجهت المجتمعات الأوروبية والأمريكية والشرق

الأوسط إلى إعادة إعمار ما دمرته الحروب، وإعادة تأهيل المجتمعات من النواحي التعليمية والثقافية، ونال الطفل قسطاً وافراً من الأهتمام، لأن الطفل هو عماد المستقبل وسيقع على عاتقه بناء المجتمع وتطويره، ونظراً لأهمية المسرح التربوي الذي يؤدي دوراً بارزاً في العملية التربوية؛ لأنه جزء من حياة الطالب، فلذلك من الضروري إنشاء مسرح بسيط في كل مدرسة، وتزويد المكتبة المدرسية بكتب مسرحية ومسرحيات عالمية وعربية، وتكوين فرق مسرحية تقدم عروضاً مسرحية في مواسم متعددة، تحت إشراف مدرب خاص، أو معلم خاص، وتشجيع الطلبة على التأليف المسرحي، والاهتمام بمسرح الطفل حتى يصبح هذا المسرح دعامة رئيسة للعملية التعليمية .

مما لا شك فيه أن للطفل عقلية وكياناً مختلفين عن عقلية وكيان الكبار، وانطلاقاً من هذا المبدأ، يعدّ المسرح من أهم السبل للوصول إلى عقل ووجدان الطفل ، وينقسم مسرح الأطفال من حيث التمثيل على نوعين هما؛ المسرح البشري، ومسرح العرائس. كما ينقسم من حيث الإعداد والتقديم على ثلاثة أنواع ، هي المسرح الذي يعدّه الكبار ويقدمه الصغار والمسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار والمسرح التلقائي تحت الاشراف الذي يعده الصغار ويقدمه الصغار. وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة بين مسرح الكبار بشكل عام، ومسرح الأطفال بشكل عام أيضاً ، إذ يعدّ الثاني جزءاً من الأول ويتصف بصفاته في الغالب. ولكن هناك تمييزاً يفصل ما بين مسرح الصغار ومسرح الكبار من حيث اختيار النص، لأن نص الكبار يمتاز بأفكار تناسب الكبار، ويعالج قضاياهم، ويثير اهتمامهم. في حين مسرح الطفل يهتم بنصوص مسرحية تعالج أموراً تهم الصغار، وتقدم أهدافاً وأفكاراً تتناسب مع قدراتهم العقلية والنفسية والاجتماعية. وفي اختيار الممثلين أيضاً هناك اختلاف ما بين مسرح الكبار، ومسرح الصغار أو الطفل .

المشاهدون في مسرح الكبار مختلفون عنهم في مسرح الطفل. واللغة في المسرح أيضاً تختلف وزمن المسرحية يكون في مسرح الطفل بطول مناسب، يختلف عنه في مسرح الكبار، الذي يعدّ بفصول دراميّة مسرحية. وهناك أشياء وخصائص كثيرة يختلف بها مسرح الطفل عن مسرح الكبار . لذا أرتأى الباحث أن يكون عنوان بحثه (خصائص مسرح الطفل وأنواعه وارتباطه بالمسرح التربوي).

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على خصائص مسرح الطفل وأنواعه وارتباطه بالمسرح التربوي، والذي يؤدي دوراً بارزاً في العملية التربوية التعليمية، ويهم كل الدارسين بمسرح الكبار، ومسرح الصغار، ولاسيما المهتمون بدراسة مسرح الطفل .

هدف البحث:

التعرف إلى مسرح الطفل والمسرح التربوي من خلال الخصائص والأنواع .

تعريف المصطلحات :

مسرح الطفل "هو ذلك المسرح الذي يخدم سواء أقام به الكبار أم الصغار ما دام الهدف هو إسعاد الطفل والترفيه عنه، وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي "[1].

مسرح الطفل / هو المسرح الذي يؤدي إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعلم بوصفه نشاطاً ذاتياً يقوم به الطفل، والطالب ينمي الأحاسيس الإيجابية، وإدراك السليم عند الطفل، بإثارة أحاسيس كثيرة عنده، منها الإعجاب والخوف والشفقة وتغذية مخزونة للغة، ومشاركته في صنع الحدث، والتخلص من بعض الأمراض النفسية "[2].

مسرح الطفل : " يعالج مسرح الطفل الموضوعات المشاركة في الفنون الأدبية التي تتناسب مع عقلية الطفل، والمتعلقة بطبيعة الطفل، وما يصدر عنه من أفعال، وما يعمل في داخله من مشاعر وأحاسيس وأفكار "[3].

التعريف الاجرائي : هو مسرح يقدم للأطفال على خشبة المسرح بشكل درامي، وعرض مسرحي يقدمه الصغار للصغار، أو الكبار للصغار، أو الصغار للكبار، معتمداً على الركيزة الأساسية في علم الأخلاق والقيم التربوية التعليمية والاستقامة والاعتدال, والالتزام, والعدل, والتمسك بالأخلاق الحميدة, ومفاهيم الدين والسلوك الاجتماعي الصحيح والمعتدل .

المسرح التربوي : " المسرح الذي يمزج بين الترفيه والتعليم معاً، له دور كبير في نشر الوعي الاجتماعي، وبناء جيل ينشأ بمضامين تربوية وأخلاقية "[4].

المسرح التربوي : " إنه النص الذي سبق أعداده من خلال تنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية، ويتضمن الخبرة وتشكيلها في مواقف مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها . وتحتاج إلى إمكانيات وجهد وتدريب ووقت لحفظ الأدوار، وإتقان التمثيل، وتستعمل فيها الملابس, والديكور, والمناظر, والأدوات اللأزمة "[5].

المسرح التربوي : " المسرح الذي يكون الهدف الأساسي منه إدخال فكرة معينة في أذهان الجماهير دينية أو سياسية أو اجتماعية بعدّ المسرحية أداة لتعليم المبادئ والنظم والأفكار الآيديولوجية"[6].

المسرح التربوي : " المسرح الذي يقدم فيه نص وعرض، والذي يتناول واحداً من القيم أو المعارف أو المفاهيم التي يحاول التعريف بها، وإيصالها إلى المتلقي يقصد إثارته معرفياً ، بشأن هذه الفكرة أو القيمة أو المعرفة، في شكل مسرحي يعتمد على خبرة حياتية أياً كان مصدرها أو بناؤها "[7].

التعريف الإجرائي للمسرح التربوي :

هو المسرح الذي يقدم عرضاً مسرحياً مبنياً على القيم، والمفاهيم والتربية والتعليم، والتعرف إليها، وذلك لنشر الوعي الفكري: الاجتماعي، وبناء جيل جديد في سلوك منتظم وكبير بمضامين تربوية وأخلاقية .

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الأول : تمييز مسرح الصغار عن مسرح الكبار

يتميز مسرح الصغار عن مسرح الكبار بأمور كثيرة أهمها :

1- يختار مسرح الكبار نصاً يمتاز بأفكار تناسب مستوى الكبار، وتعالج قضاياهم، وتثير اهتمامهم . في حين مسرح الأطفال يهتم بنصوص مسرحية تعالج أموراً تهم الصغار، وتقدم أفكاراً وأهدافاً تتناسب مع قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية . ففي مرحلة الطفولة المبكرة يحتاج مسرح الأطفال إلى نص يركز على الخيال ، فهم لا يحتاجون إلى مسرح بالمفهوم التقليدي، بل إلى لعب إبداعي لا يكاد يتجاوز عشرين دقيقة، تعتمد على الحركة، وفيها نوع من الإبهار بالألوان والإضاءة، والديكور، والأزياء، والإكسسوارات. كما أن سمات مسرحية هذه المرحلة تجري في أغلبها في عالم الحيوان والطيور . أما المرحلة الوسطى من الطفولة والتي تمتد من (6-9) سنوات تحتاج إلى نص يهتم بالخيال الحر الذي يحتوي على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي الذي يؤكد القيم الاجتماعية بطريقة غير مباشرة . كما يحتوي على نوع من المغامرة والقصص الخرافية ، مثل المرآة السحرية ، والأقزام السبعة ، ومصباح علاء الدين...الخ. وفي المرحلة المتأخرة من الطفولة التي تمتد من (9-12) سنة ، فتحتاج إلى نص يهتم بالخيال المرتبط بالواقع ارتباطاً شاملاً فأطفال هذه المرحلة يهتمون بالبحث عن البطولة والسعادة وانتصار الحق ، كذلك المسرحيات المقدمة لهذه المرحلة، لها طابع تربوي واجتماعي، وتأكيد القيم الدينية والأخلاقية، والانتماء القومي بأسلوب غير مباشر : فضلاً عن أنها تحمّل مضمونها معلومات علمية وتأريخية .

2- الممثلون في مسرح الكبار هم من الكبار أنفسهم، لكن مسرح الأطفال يحتاج إلى ممثلين من الأطفال . وقد يكون الممثلون من الأطفال والكبار، بل قد يكون الممثلون من اللعب والدمى والعرائس والورق المقوى، وهذا بالطبع يتوقف على النص وأهدافه وأفكاره .

3- المشاهدون في مسرح الكبار هم من الكبار فقط ، أما جمهور المشاهدين في مسرح الأطفال؛ فقد يقتصر على الصغار، أو يضم معهم المشرفين والمربين والمهتمين بشؤون الطفل .

4- تتناسب اللغة في مسرح الكبار مع قدرات الكبار الذين يخاطبهم ، ويشترط في مسرح الأطفال بساطة اللغة ووضوحها بما يتناسب مع مستوى الأطفال، إذ إن لكل مرحلة محصولاً لغوياً ينبغي معرفته ومراعاته، فضلاً عن التركيز على الكلمات ذات المضمون المادي أكثر من المعنوي، والاهتمام بأن تكون لغة المسرحية الفصحى، لأنها تربوية تعليمية. وحتى في حالة اعتمادها ينبغي أن يتسم الحوار بالقصر، والبعد عن الثرثرة ، مع عدم المبالغة في القصد والاعتماد على الإيحاء؛ لأن ذلك قد يسبب عدم تجاوب الطفل .

5- يجب أن تكون مسرحيات الأطفال مناسبة من حيث الطول، وأن تتجنب الحكايات المعقدة، أو التي تضم شخصيات كبيرة العدد، أو التي بها عقدة ثانوية إلى جانب العقدة الرئيسة، أو التي تنتقل مشاهدها في الزمان أو المكان مثل العودة إلى الماضي؛ لأن مثل هذه المسرحيات تصيب الأطفال بالحيرة والارتباك .

6- اعتماد روح الفكاهة بدلاً من الخوف، من ذلك حكاية سندريلا والأخوات، فلا داعي لإثارة الكراهية التي تثمر في نفس الطفل وتزرع الخوف، ولكن إثارة السخرية التي تثمر الشعور بالثقة والقدرة على الانتصار، لذلك يعدّ عنصر الفكاهة والمرح للأطفال عنصراً مهماً ، فالكاتب لابد له من أن

يقدم موضوع العمل وشخصياته بروح مرحه محببة للأطفال، متسمة مـــع طبيعة الأطفال المرحه .

7- الاعتماد على الحركة، واستعمال عناصر المسرح الشامل محببة إذ ينبغـــي أن تركز المسرحية على الأحداث أكثر من الكلمات، ويمكن الاعتماد على الغناء والرقص .

ومهما كانت الفروق بين مسرح الأطفال، ومسرح الكبــار، إلا أنهمــا يلتقيان في كثير من المميزات الفنية، حيث الحاجة إلى بناء المناظر، والديكور، والإضاءة، والنص، والممثلين، والمخرج، والجمهور المشاهد، وخضـــوع كــل منهما للقاعدة النقدية، و العمل الناجح.

المبحث الثاني: أنواع المسرح التربوي

المدرسة دوما تسعى إلى إيصال المعرفة، لتمكن الانســان مــن التفكيــر والتقويم، ولكن هي مطالبة الآن وبإلحاح أن تقــدم المعرفـــة، والقــدرة علـــى الاستيعاب والتكيف، والسيطرة على الواقع، إلى جانب تعليم الطالــب نظريـــة العلوم والمعارف، وتقديم المعلومات لتؤهله لاستشـــراق المســـتقبل وصـــنعه. ويحتاج الناشئة إلى تنمية مخيلتهم، وتطوير قدراتهم؛ فلابد من تنميـــة القابليـــة على معرفة تجارب هذا العالم، وعلى المدرسة تعميق هذا الجانب لدى الطالب، من أجل تعزيز الأخلاق، وتحريك كل قوى الحواس المبدعة، وتحويلهـــا إلـــى أشكال من وعي عقل ، لارتباط الوعي بعملية التحسس والقدرة علـــى الخلــق، وبدونه لا يمكن تكامل الشخصية ." وهذه الأشكال لا يكون لها متنفس بـــالمعنى الصحيح والهادف، إلا بالنشاطات المدرسية التي يعدّ المسرح واحداً منهـــا "[(8)] ومن أجل خلق هذا الإنسان على المدرسة الإفادة من التربية المسرحية وفنـــون الدراما التعليمية؛ لأنها تؤثر في الطالب تأثيراً كبيـــراً، وتعمـــل علـــى تنميـــة شخصيته بشكل متكامل ومتوازن. ومن هذه المشاريع :

1- المسرح الصفي :

إن نجاح الورش المسرحية في الصف المدرسي، مرتبط بكيفية تعامل المعلم مع الأطفال ، إذ على المتعلم أن يتجاوز دوره كمراقب ، ومهدي، وملقٍ، بل يكون ممثلاً مثله في ذلك مثل الطفل، ويجب أن ينزل إلى مستوى الأطفال ليرتقي بهم إلى أعلى ، ويقوم المعلم بعملية الإيماء للطفل بكيفية التمثيل، كي لا يقع تحت تأثير التقليد الأعمى "[9] لذلك يجب ان لانتجاهل، أو نقلل من قيمة درس يقدم بأسلوب المسرح والدراما التعليمية . إلا أنه يجب تحديد وتعيين وتكثيف زمنه بشكل دقيق، كي يصبح مجرد نشاط روتيني نمطي خال من الجاذبية ومفرغ من محتواه، إلى أن هذا النشاط الدرامي يخطط له المعلم، ويجعله عمل منتظم من خلال صياغة أهداف الدرس ضمن مستوياته المعرفية والمهارية والوجدانية ، كذلك تحديد طريقة عرض هذا النشاط، واختيار ما يناسب الدرس من استراتيجيات الدراما التعليمية، ومن ثم تأتي عملية التقويم والمتمثلة بالتقويم التكويني الذي يرافق كل مرحلة من مراحل إعداد النشاط، والتقويم الختامي الذي يتم بعد الانتهاء من تنفيذ النشاط من خلال التغذية الراجعة لمعرفة مدى تحقيق أهداف الدرس "[10] وعلى المعلم الذي يعدّ موجهاً لهذا النشاط الدرامي ومخططاً له إتاحة الفرصة لكل طالب من طلبة الصف، أن يكون له دور في هذا النشاط مراعياً بذلك بالطبع الفروق الفردية بين الطلبة . كما أن النشاط الدرامي المنفذ في الموقف التعليمي، ليس بالضرورة أن يستغرق وقت الحصة الدراسية كاملاً وإنما يكون بحدود مدة زمنية من عشر دقائق إلى خمس عشرة دقيقة ، وذلك ليتمكن المعلم من تقديم مفردات الدرس الأخرى، كالقراءة والكتابة "[11].

إن الدروس التي تقدم بأسلوب الدراما التعليمية محكومة بقوانين لا يمكن التجاوز عليها ولكنها تسمح لنا في لحظتها بالخروج عن مبادئ الحياة اليومية، إذ نستطيع أن نصرخ، أو نضحك بصوت عالٍ، وأن نتلاعب بملامحنا، ونسير

على اربعة اقدام كالحيوان ... ونقوم بأشياء أخرى كثيرة يحرمها علينا الواقــع، ويرى فيها ما هو معيب خارج التمثيل الدرامي، ومع ذلك فعندما نطلــب مــن الطفل حينما يمثل أن يكون رزيناً ومتعقلاً . وهذا حسب مـــا يقتضـــيه جـــوهر الموقف الدرامي .

إن القضية الأساسية التي تطرح في هذا السياق هي كيفية توظيف الـــدراما لتصبح أداة تدريسية تساعد في بناء مهارات الطفل، وتعزز فهمه للدرس داخـــل غرفة الصف، والتي تتم عن طريق تكوين ورش عمل لبناء محتـــوى المـــنهج وتوظيفه التوظيف الصحيح، ليتناسب والمستوى التحصيلي لجميع الأطفال، من خلال ما يعرف بمسرحة المناهج، التي تعني وضع المادة التعليمية فـــي إطـــار مسرحي من الجمود إلى الحياة، وذلـــك بقيـــام الطلبـــة بتأديـــة أدوار مختلفـــة لشخصيات وأحداث ومواقف درامية متعددة. وهي بذلك تعدّ وسيلة من الوسائل التعليمية التي يمكن للمعلم ان يستعملها لنقل محتوى الدرس، ومسرحة المنـــاهج كوسيلة تعليمية ووسيط تربوي يحقق خبرة مباشرة لكل من الطالـــب المـــؤدي والطالب المتلقي ؛ فهي وسيلة لشرح الدرس وتبسيطه بحيـــث يرســـخ بـــذهن الطالب ولا ينساه وكل ذلك بشكل مجتمع "[12].

ويجب الأخذ بعين الاعتبار الأمور الآتية عند اختيار قصة الـــدرس الـــذي ينبغي مسرحتها وتمثيلها .

أ- أن تكون مثيرة للعواطف.

ب- أن تحتوي على الفعل الذي يثير الانتباه والمتعة.

ج- أن تكون ذات بناء متصاعد للأحداث باتجاه الذروة .

د- أن تكون في المسرحية شخصيات حية ومتحركة ومفهومة وممتعة "[13].

وما سبق نجد أن القيام بعمل مسرحي داخل الصف، يعطي الطفـــل ســـبباً مغرياً للتعامل مع المواد المدرسية الأخرى، ويطور ما يتعلمه خلال الدروس ، أي إن خلق عرض مسرحي، يمنح فرصة تعليمية يمكن أن تستعمل في صـــالح المناهج الدراسية .

2- المسرح المدرسي:

إن المسرح المدرسي يعدّ فرقة من الهواة تشرف عليها المدرسة اســـتهدافاً لتسلية الطلبة وتثقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح، وقد يتعدى هدفـــه الترويج والتسلية إلى آبائهم ومعارفهم "[14]. كما أنه صيغة للتعبيـــر الخـــلاق ، وأهم مكوناته الرئيسة هو القدرة على الكلام والحركة . ويعتمد أساســاً علـــى الإمكانيات الطبيعية للطلبة، هو وسيلة تعبير لجميع الأطفال "[15] . إن العـــرض المسرحي الذي يقدمه الطلاب في المدرسة ومهما كانت مدة المســـرحية ســـواء لمجتمع المدرسة أم لمجتمع البيئة المحلية. ويكـــون هـــدف المســـرحية عامـــاً وموضوعها تاريخياً، أو أخلاقياً أو دينياً من خلال الاشتراك في المهرجانـــات السنوية؛ أي إن المسرحية لا علاقة لها بمناهج الدراسة، وإن أهداف المســـرح المدرسي يعتمد على التلقائية والبساطة والمشـــاركة الوجدانيـــة مـــن الطـــلاب الممثلين، وتهدف إلى بناء شخصياتهم وتنميتها، ولـــيس هدفـــه خلـــق ممثلـــين محترفين . وهذا يختلف من مسرح الطفل عن المسرح الاحترافي الذي تنتجـــه مؤسسات رسمية ذات إمكانيات كبيرة من حيث الانتاج المسرحي.

لذلك لا نستطيع قياس نتاجات المسرح المدرسي بمعـــايير فنيـــة ونقديـــة كمسرح الطفل الاحترافي . كما أنه ليس المطلوب من هذا النشـــاط أن يكـــون منافساً للفرق والمؤسسات الفنية ، كما يقوم المسرح المدرسي علـــى نصـــوص مسرحية يختارها المعلم من الكتب المدرسية إن وجـــدت ، أو مـــن مصـــادر أخرى. وتكون لها علاقة بأمور حياتية تغني المنهاج، ويعالج قضايا اجتماعيـــة وسياسية واقتصادية ، ويمكن أن يتولى مجموعة من الطلبة بإشـــراف المعلـــم إعداد المسرحية حسب الموضوع الذي يختارونه، سواء أكانت مشكلة اجتماعية أم موضوعاً له علاقة بالمنهج المدرسي . وهذا يشجع الطلبـــة علـــى التـــأليف المسرحي، وينمي مواهبهم الفنية في مجال الكتابة والإخراج والتمثيل والتصميم ويطورها، ويمثل المسرحية طلبة المدرسة، ويخرجها معلم النشاط المســـرحي،

ويحضرها عادة جمهور من أهالي وعوائل الطلبة والهيئة التدريسية ويمكــن أن يستعمل الطلبة المشاركون في العرض المسرحي تقنيات المسرح مثل الإضاءة والمؤثرات الصوتية وتصميم الملابس والديكور والماكياج وإدارة المسرح "[16].
إن المسرح المدرسي لا يعني فن التمثيل فقط، وإنما يتعدى الأمر إلى أكثر مــن ذلك كثيراً ، إذ أنه يشمل فضلاً عن ذلك تعاون مهارات عدة في مجالات أخرى من الفنون كالموسيقى والرسم والديكور والرقص والدبكة والإلقــاء المقــرون بمسرحة المناهج التعليمية . إذ يجب النظر إلى كل ما لدى الطلبة من مواهــب وقدرات ابداعية يتكامل معها التمثيل، وتصبح عملا فنياً لا يتجزأ، يساعد علــى بناء تكوين شخصية الطلبة "[17] . كما أن المسرح المدرسي يتميز بأنه وســط تعليمي، يتيح الفرصة للطلبة للتعمق بفعالية وبشكل علمي في المادة التعليميــة ، ومن ثم إنه يدعم الطالب لأنه يعدّ المعرفة عملية مستمرة، وهو جزء مشــارك وفاعل بها، بدلاً من أن تكون المعرفة شيئاً يعطي له التعلم والحفظ.

مسرح الطفل :

إن العلاقة التي تربط الأطفال بما يشاهدونه على خشبة المســرح فــي أثناء التمثيل علاقة شاملة كلية ، لأنهم يسلمون أنفسهم لما يجري علــى خشــبة المسرح برضا وانقياد تام، واهتمام شديد : لذا يعدّ مسرح الطفل وسيلة فاعلــة من وسائل التربية التي تعتمد عليها المؤسسات التربوية في العصر الحديث. لقد أخذ مسرح الطفل طابعاً جديداً بعد أن كان في السابق مرتبطاً ارتباطــاً وثيقــاً بمسرح الدمى وخيال الظل، فلم يعدّ وسيلة للترفيه فحسب، بل أصــبح وســيلة فاعلة للتعليم والتثقيف ونشر الأفكار ، وصار يستعمل كأداة فاعلة في مســاعدة المعلمين في تدريس كثير من المواد العلمية والمنهجية، ونقلها إلــى الأطفــال بأسلوب يعتمد عنصري التشويق والتبسيط ، بما يعود بــالنفع والفائــدة علــى الأطفال في مراحل طفولتهم المختلفة . وبما أن المسرح وســيلة تعتمــد علــى حاستي البصر والسمع، فهو يعدّ وسيطاً جيداً فــي نقــل أدب الطفــل بطريقــة

واضحة وهادفة . ويسعى إلى جلب الفرحة إلى قلوب الأطفـــال، يســـعى إلـــى تدريبهم على التمثيل "[18]، وتحسين النطق والأداء ويدفعهم إلى السلوك الجيـــد، ويعلمهم الأخلاق السليمة، ويعطيهم جوانب متعـــددة مـــن القـــيم والاتجاهـــات الفاضلة، وهو أيضاً بمثابة معلم للتجارب ، وأفضل مجال يعرض فيه الأطفـــال نشاطاتهم بطرائق ممتعة "[19].

وقد كتب (مارك توين) يقول: أعتقد أن مسرح الطفـــل مـــن أعظـــم الاختراعات في القرن العشرين "[20].

إن الغرض من إنشاء مسرح الطفل هـــو إعطـــاء فرصـــة للأطفـــال لممارسة التمثيل فضلاً عن تعليمهم السلوك التربـــوي والخلقـــي والاجتمـــاعي والعلمي إلى جانب التسلية والإمتاع . ولذلك عدّ علماء التربية مســـرح الطفـــل أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب بعد أن تقدم فيه عـــروض واضحة الهدف تعين الطفل وتساعده على تلمس أفكاره في وسط عـــال الـــذات وإدراك الحياة والعيش مع الحاضر بكل متطلباته "[21]. كما أنه الموجه للطفل " والذي يقوم على نص، إما مؤلف أو معد مستعملاً التقنيات المسرحية المختلفـــة (أضاءة ، ملابس ، ديكور ، مؤثرات صوتية ، ماكياج) ويقوم بتأديته ممثلـــون محترفون بمشاركة الأطفال وبمصاحبة موسيقيين وراقصين "[22] وكـــذلك يقـــوم مسرح الطفل على نصوص عالمية وعربية ومحلية وهي في الغالب مسرحيات غنائية يكتبها مؤلف يكون ملماً بأمور الطفل لأن الطفل لا يهم بالتفاصيل الدقيقة ويجب ان يقتصد في استعمال ادواته بل يجب ان تتجه الاطر العامة للشخصـــية والتكثيف غير المخل في الصورة الحوارية لاسيما وان لـــونين مـــن التفكيـــر يسيطران على الأطفال هما التفكير الحسي الذي يعتمد على الاشياء الملموســـة والتفكير الصوري الذي يعتمد على تكوين صورة حسيه اما التفكير المجرد فلا يبلغه الأطفال الا في سنوات طفولتهم الاخيرة وعلى ذلك فـــأن المســـرح بهـــذا يكون اكثر ملائمة للأطفال في سنوات طفولتهم الاخيرة ، لأنه يضـــع أمـــامهم

الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي ومسموع ، على ان ترتبط هذه الافكار والمعلومات المقدمة لهم بالتجسيد المرئي اكثر من ارتباطهـا باللفظ فالطفال يتفاعلون مع الاشياء المرئية أكثر من الحوارية أما اللغة فتكون بسيطة سلسلة معبرة تنفذ إلى ذهن الطفل ويحتاج مسرح الطفـل إلـى مخـرج مبدع يقوم باختيار الشخصيات المسرحية وتحديد أبعادهـا الحسـية والفكريـة والعاطفية ويحرص على مساعدة الممثل على تلمس سـمات الشخصـية التـي يؤديها، كما يجب على المخرج أن يهتم بتقنيات العرض المسـرحي .المتمثلـة بالديكور والاضاءة والازياء والماكياج والموسـيقى والـرقص فضـلاً عـن التشكيلات المتحركة المركبة التي يقوم بها فريق التمثيل من وسـائل سـمعية وبصرية وأن الهدف النهائي لمخرج مسرحيات الطفل يكمن في عملية التوصيل الكامل والتام للعرض المسرحي إلى الجمهور ، ومعيار نجاح المخـرج رهـن بتحقيق هذا الهدف "[23] كما للمثل دوراً كبير في تقديم ما يكتبه المؤلف والمخرج إلى الطفل المتلقي عن طريق الحركات والايماءات البسيطة المفهومة من الطفل كما يمكن تقسيم مسرح الطفل على :

أ- مسرحيات تتولى العرائس (القفازية والعضوية والماريونيت وخيال الظل) تجسيداً لها .

ب- مسرحيات يمثل فيها الأطفال وحدهم ، بمصاحبة العرائس .

ج- مسرحيات يتولى الأطفال فيها تمثيـل الادوار فـي مختلـف الشخصـيات وعموماً تمثيل الطفل يكون مناسباً في نهاية طفولته المتأخرة ، لاسيما بعد أن يكون قد تدرب في عمره السابعة على الدراما التلقائية .

د- مسرحيات يمثل فيها الأطفال إلى جانب الكبار وهي من انجح المسـرحيات للأطفال إذ يجمع برغبة الطفل في ان يشاهد نفسه على خشبة المسرح إلى جانب رغبته في التشبه بعالم الكبار واندماجه في افعـالهم علـى خشـبة المسرح ، إذ يثبت لنفسه قدرته على اقتحام عالم الكبار ، كما يقتحم الكبار

عالمه الصغير ، فهو نوع من أقامة التماثيل بين العالمين ، مع قدرة على فهم نفسه والتخلص من الطبيعة الاندماجية الذاتية الحادة فهو يعيش الواقع على المسرح ويستطيع اقامة التوازن بين الواقع والخيال من خلال الدراما والتمثيل .

ذ- مسرحيات يمثل فيها الكبار وحدهم للأطفال وتعرض المسرحية في مسارح محترفة بحيث يكون الجمهور جالساً في أماكنه متفرجاً غير مشارك في الحدث المسرحي الدرامي بشكل مباشر الا انه يتفاعل معه فكرياً وعاطفياً، مما يثير عند الطالب المشاهد آراءً وأفكاراً مختلفة يمكن أن يناقشها المعلم مع طلبته في غرفة الصف . وهناك نوعان من مسرح الطفل هو مسرح العرائس ومسرح خيال الطفل "[24]

مسرح العرائس :

يعد مسرح العرائس من الاكتشافات المهمة التي يمكن توظيفها في العملية التربوية ، فهو يقدم المادة التعليمية في صورة تمثيلية مشوقة ومهما كانت هذه صعبة ، فإن تحويلها إلى مسرحية تمثيل بوساطة العرائس كفيلة بأن يجعلها سهلة واضحة مفهومة ، يتقبلها المتعلم بكل بساطة ويسر ، فهذه البساطة تشكل عنصر جذب وتشويق للأطفال المشاهدين الذين بطبيعتهم يملون المعلومات التي تقدم لهم على هيئة صور مجردة جافة والتي لا يتحقق فهم الطالب لها ، كما يجب تحفظها الصله كما هي ، الفاظ دون مضمون ذي معنى عندما تقدم لهم المعلومات في هيئة حوادث ومواقف واقعية من صميم الحياة على شكل خبرات تكتسب من خلال عرض عرائس فأن هذا يعطيها صبغة طبيعية تفتح المجال أمام الطلبة في أدراكها وعدم نسيانها ويمكن أن نقول بأن مسرح العرائس بأنه : عرائس تصنع من الخشب أو الورق أو البلاستك على هيئة شكل بشري أو حيواني بحجم يتناسب والمسرح الذي سوف تظهر عليه ويقوم بتحريكها لاعبون عبر فتحة في صندوق يختفي فيه اللاعبون ويحركون

عرائسهم بناء على حوارات ومؤثرات صوتية مسجلة مسبقاً على أشــرطة "[25]. كما أنه أسلوب ونهج يستعمل فيه المعلم عناصر الدراما التعليمية مــن حركــة وإبداع وإيقاع بفواصل زمنية بين الوحدات، ورواية القصة وتمثيلها، وارتجــال تمارين وألعاب خلاقة في الموقف التعليمي مستنداً إلى عناصر التجســيد فــي مسرح العرائس من صوت وحركة . كما يعدّ هذا المسرح امتــداداً للعــرائس والدمى التي يلعب بها الأطفال، فهو جزء من حياة الطفل ، فهــذا النــوع مــن مسرح الطفل هو الأقرب إلى الطفل، فهو يتفاعل مع مــا يعــرض فــي هــذا المسرح كوسيلة تعليمية خلاقة تحقق للطفل فوائــد كثيــرة ومتعــددة، إذ تقــدم الأحداث بشكل حماسي بما يتوافق مع أحداث الحكاية المناسبة للأطفــال عبــر حركات وقفزات للعرائس على المسرح .ظهر هذا النوع مــن المســارح عنــد القبائل الأولى في الهند قد مارست طقوس الرقص إلى جانب عرض العــرائس الخشبية، كذلك انتشر في الصين في القرن السادس الميلادي، بالنهج الاسطوري العقائدي نفسه، وقد حفظ مسرح العرائس القيم الدينية والشعبية والعقائديــة فــي عدد من بلدان آسيا وأندونسيا، وفي اليابان وصل هذا المسرح في القرن العاشر الميلادي بتأثر المسرح الصيني ، واليوم يقدم مسرح العــرائس علــى نطــاق كبير، ويوجد له كتَّاب ومؤلفون ومخرجون متخصصون في مسرح الطفل.

مسرح العرائس في رياض الأطفال :

يستفاد من استعمال العرائس في مرحلة ما قبل الدراسة للأطفال من قيمتها في لعب الأطفال الدرامي، إذ يمكن ان نعلم الطفل بعض المسرحيات الصغيرة التي تعتمد على العرائس"[26].

كما أن العرائس تعلم الطفل المفاهيم الرياضية مثل فــوق – تحــت ، خلف ، أمام ... الخ يمكن ان نوضحها للأطفال باستعمال العرائس، فضلاً عــن التعامل مع مشاكل السلوك الاجتماعي، إذ يقدم عرض مسرحي يمكن أن يوضح السلوك، وما هي أسباب رفضه، وما هو السلوك المرغوب فيه كما أنها تساعد

على تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل، فإتاحة الفرصة لكبار الأطفال للتدريب على تأليف نص وتمثيل قصة باستعمال العرائس لصغار الأطفال، كذلك تعلم الأطفال قواعد الصحة والأمان؛ فإن التزامهم بها يكون أكثر إيجابية فضلاً عن تحقيق المتعة وكسر الجمود، وتسمح للطفل بالتعبير عند ذاته بالمشاركة الفعلية في العمل المسرحي العرائس ؛ وذلك يحقق عدداً من الاساليب والافكار التي تحفز الطفل دوماً على علاقة طيبة ممتعة مفيدة بعرائسهم "[27]. وعند دخول الطفل إلى الابتدائية يبقى مسرح العرائس شكلاً مقبولاً ومرغوباً من الأطفال إذا ما أحسنا استغلاله في عمليتي التعلم والتعليم، إذ تقدم المادة الدراسية للطفل بصورة ممتعة ومشوقة، فبعد مسرحه قصة الدرس وتحديد الشخصيات وتوزيع الأدوار على الطلبة، وإنتاج العرائس من المعلم والطلبة والتدريب على الأداء يكون العرض جاهزا ليقدم لجمهور الطلبة، ثم بعد ذلك يمكن للمعلم أن يطالب جمهور الطلبة بتدوين ملاحظاتهم على العرض الذي شاهدوه ومناقشته فيما بعد. كما يمكن أن تفيد العرائس في إيضاح عدد من المفاهيم المرتبطة بمجالات مفهوم الذات الصداقة والتفكير الإبداعي ، إذ يؤدي التعلم بالملاحظة أو التعلم الأنموذج دوراً مهماً في تعلم أنماط السلوك واكتساب المهارات، ويتضمن هذا الأسلوب إنتاج الطفل لاستجابات مماثلة لسلوك النماذج التي يشاهدها لتحقيق أهداف تربوية صحيحة، مع مراعاة اختيار القصص ذات الأهداف الواضحة التي تتضمن قيم المجتمع، وعاداته وتقاليده، وأن تحتوي أفكاراً مناسبة للمستوى الإدراكي للطفل، ولغتها سهلة وبسيطة، وألفاظها واضحة ترتبط بمعاني حسية وجملها قصيرة تراعي الأوزان الموسيقية المناسبة للطفل وتدور أحداث القصة حول شخصيات مألوفة من بيئة الطفل، تتميز بالحركة والنشاط، وتُعرض القصة بأسلوب يميل إلى الفكاهة والمرح والأمل، وعدم المبالغة بمشاعر الحزن والألم والغضب .

أنواع العرائس:

العرائس القفازية

وهي العرائس القفازية التي تحرك بوساطة اليد، وعرائس الماريونيت وهي التي يتحكم بها بوساطة الخيوط من الأعلى مصنوعة من النايلون، عرائس جاوا عرات مصنوعة من الخشب أو جلدية تتحرك بوساطة العصا المصنوعة من القرون أو الخيزران . تتكون عرائس العصي من رأس مجوف مثبت على عصا تقوم بتحريك رأسها، وكف اليد متصل بعصا من حديد لتحريكها، وتكسى العصا بالقماش، ويقوم الممثل بالقبض عليها وتحريكها بما يتناسب مع أحداث القصة، كما يمكن استعمال ثمار الفواكه والخضروات مثل ثمار الجزر والبطاطا والتفاح، بحيث تثبت العصا بأسفل الثمرة، وتلف قطعة القماش حول العصا من نقطة التقائها مع الثمرة، ويصمم الوجه من القماش. وهناك العرائس المصنوعة من الأكياس الورقية ، وعروسة الإصبع الذي يرسم الوجه على الإصبع، ويقوم بتحريكها الممثل ، والعروس الاسفنجية التي تصنع من الاسفنج، ويقوم بالرسم عليه ما تريد قصة المسرحية ، وعرائس لتعبير الطفل عن نفسه يمكن استعمال صورة للطفل وتثبت على قائمة خشبية أو أي نوع من الأعواد الخشبية ، ويختار الطفل الثياب الذي يرغبها ويزينها ، ثم يستعملها مع عروسة زميله ليعبر عن أفكاره وانفعالاته .

ما أسفر عنه الإطار النظري

1- إن الطفل عقلية وكيان تختلف عن عقلية وكيان الكبار .
2- يوصف مسرح الطفل بأنه مسرح تعليمي ، ترفيهي .
3- يؤدي مسرح الطفل التربوي دوراً بارزاً في العملية التربوية من خلال نشر المفاهيم والقيم الأخلاقية والتربوية والتعليمية .
4- يمزج مسرح الطفل والمسرح التعليمي ما بين الترفيه والتعليم، والتمسك بالقيم والأخلاق الحميدة، والالتزام بتعاليم الدين .

5- ينظم المسرح المدرسي المحتوى العلمي للمادة، والتركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها إلى الطفل والطالب .
6- يجب أن يكون هناك إتقان للتمثيل من المعلم في سبيل توصيل المادة العلمية إلى الطالب المتلقي .
7- الورشة المسرحية الصفية مرتبطة بكيفية تعامل المعلم مع الأطفال، وأن يتجاوز دوره كمراقب ، ومهدي, وموجة ، وملقٍ، بل يكون ممثلاً بسيطاً .
8- الدروس التي تقدم بأسلوب الدراما التعليمية محكومة بقوانين لا يمكن التجاوز عليها .
9- مسرحة المناهج التي تعني تقديم المادة التعليمية في إطار مسرحي من الجمهور إلى الحياة .
10- المسرح المدرسي صيغة للتعبير الخلاق، وأهم مكوناته الرئيسة هو القدرة على الكلام والحركة .
11- يعتمد المسرح المدرسي على الامكانيات الطبيعية للطلبة، وسيلة تعبير للطفل .
12- ينمّي شخصية الطفل والطالب .
13- يعتمد المسرح المدرسي على حاستي السمع والبصر، إذ ينقل الأدب بصورة بسيطة واضحة من على خشبة المسرح إلى الطالب المتلقي والطفل .
14- الأطفال يميلون إلى الصورة والسمع أكثر من الحوارات المسموعة بدون صور للحدث .
15- يستطيع الطفل الموازنة ما بين الحقيقة والخيال؛ أي الواقع والخيال .
16- مسرح العرائس اكتشاف مهم يمكن توظيفه في العملية التربوية من خلال العرض المسرحي التمثيلي للعرائس أمام الطفل والطالب .
17- يقدم المادة التعليمية في صور تمثيلية هادفة لتعليمهم الخير والشر والأخلاق والمتابعة والتمسك بالفهم والإدراك .

الفصل الثالث

أجراءات البحث

يتضمن الفصل الثالث استعراضاً للإجراءات التي اتخذت لغرض تحقيق أهداف البحث الرئيسة من خلال :

1- مجتمع البحث.
2- عينة البحث.
3- منهج البحث.
4- أداة البحث .

1- مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من عينات قدّمت في مسرح الطفل، التي تحمل سمات تعليمية تربوية مدرسية تمثّل مجتمع البحث نفسه .

2-عينة البحث :

اختيرت عينات البحث قصدياً، وذلك لما تمثل فيها من مؤشرات الإطار النظري، وتوفر الصور الفوتوغرافية، ومشاهدة عروض مسرح الطفل وعروض مدرسية ومشاهدة تلفزيونية (قصة الطفل كاره النظافة) .

3- منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصفه الدقيق والتفصيلي لنوعية العرض المسرحي بجوانبه كافة .

أداة البحث : اعتمد الباحث على :

1- مؤشرات الإطار النظري
2- مشاهدة عروض مسرح الطفل .
3- مشاهدة عروض تلفزيونية
4- بعض الدراسات العلمية والفنية.

5- الكتب والمصادر .

عينة البحث :

مسرحية للطفل الطالب تعليمية – تربوية

(قصة ولد كاره النظافة) .

الأهداف :

1- تنمية اتجاه النظافة لدى الطفل .

2- تجنيب الطفل الاهمال وعدم الاهتمام بالنظافة .

3- حرص الطفل على ممارسة سليمة في التعامل مع القاذورات .

تفتح الستارة المشهد الأول

- تظهر البطة : السلام عليكم ، كيف حالكم يا أصدقائي، سأحدثكم اليوم قصة صديقي .
- الولد : لقد حدث معه أمر غريب ... كان الولد يحب اللعب كثيراً، ولا يحب استعمال الماء والصابون ، ويترك ألعابه على الأرض، وكذلك الأوساخ. ذات يوم نفذ صبر الأوساخ وقررت أن تلقنه درساً .. وسمته فيما بينها الولد كاره النظافة، لنشاهد ما حصل معه .
- الولد : استقيظ من النوم ولم يغسل وجه، أريد أن أشرب الحليب .. آه ما ألذ طعمه أنه لذيذ وشرب الحليب (يلقي علبة الحليب على الأرض) .. (فالتصقت العلبة بيده) .
- الولد: آه لماذا لا تريدين أيتها العلبة أن تقعي على الأرض .. انزلي .. انزلي.
- علبه الحليب : لا فإني لست على الأرض، وأرجو أن ترميني في مكاني.
- الولد : ينظر اليها باستخفاف، لا يهمني أريد أن ألعب .. وأنت صغيرة ولن تزعجينني الأم هيا يا بني حان وقت المدرسة .. آه لماذا لم تغسل وجهك. خذ هذا المنديل وأمسح وجهك (يمسح وجهه ويحاول أن يلقيه على الأرض... يلتصق المنديل بيديه).

- الولد : ابتعد عني أيها المنديل ... ابتعد .
- المنديل : إن مكاني ليس الأرض . وان لم تضعني في مكاني فلن أتركك .
- الولد : (بعدم الاهتمام) لا يهم أريد أن ألعب .

المشهد الثاني :

الولد : يأكل وجبة الطعام . آه أنا جائع ... أريد أن آكل طعامي (ويرمي كيس الطام على الأرض)، فالتصق الكيس بملابسه .

الولد : (الكيس) : لماذا لا تنزل على الأرض ؟ فقال الكيس : لأن مكاني ليس على الأرض

علي : كيف حالك يا صديقي .

الولد : الحمد لله أنا بخير .

علي : أحضرت لك قطعة من حلوى .. خذها

الولد : شكراً أنا أحب الحلوى (يأكل منها ثم يرميها على الأرض .. فتلتصق ببنطلونه) .

الولد : لماذا لا تسقطين على الأرض ؟

الحلوى : لان مكاني ليس على الأرض .

(لم يهتم الولد وذهب يلعب)

الولد : يعطس ... ثم يمسح بكم قميصه ... لقد تعبت من اللعب ... آه لقد تذكرت ، أعطتني أمي موزه سوف آكلها.

الولد : يأكل الموزة ويرمي القشرة على الأرض تلتصق بحذائه .. يحرك رجله فلا تسقط القشرة .

القشرة : لا أنزل لأن مكاني ليس على الأرض (ويستمر الولد باللعب حتى غطت الأوساخ جميع جسمه) .

أحس الولد بالنعاس والتعب فجلس قرب باب المدرسة ينتظر والده – وفي هذه الأثناء مر عامل النظافة .

عامل النظافة : يا ألهي ما هذه الأوساخ ... إنها كومة كبيرة سوف أحملها وأرميها في صندوق القمامة (يرميها في الصندوق)

الولد يستيقظ : أين أنا .. أين أنا .. النجدة .. أنا ولد ولست قمامة اخرجوني من هنا .

الأوساخ : نحن الآن في مكاننا الصحيح .. سوف ننزل عنك الآن .

عامل النظافة : ما هذا الصوت .. أنه يخرج من الحاوية ... سوف أرى .

عامل النظافة : باندهاش لماذا أنت هنا يا صغيري .. هيا سوف أخرجك من الحاوية .

الولد : لقد كنت أرمي الأوساخ على الأرض .. ولكنها كانت تلتصق في ملابسي، ولكن أعاهدك يا عم أنني سأكون نظيفاً، ولن ألقي الأوساخ على الأرض، بل في المكان المخصص لها .

تخرج البطة: هل رأيتم ما حدث لصديقنا ؟

هل يحب أحدكم أين يكون مثله ؟

أحب النظافة

يصحى من النوم يغسل الأيدي النظافة تفيد كثيرا
أغسل أسناني بمعجون وأغسل وجهي بالصابون
طبعا شاطر شاطر شاطر شاطر

تحليل العينة

بعد انتهاء المسرحية يمكن ان تناقش المعلمة عناصر المسرحية، إذ يمكن أن تدور المناقشة حول شخصيات المسرحية، فهي شخصيات بسيطة يعرفها الطالب في حياته اليومية، ويتعامل معها تعاملاً مباشراً كونها شخصيات مستمدة من الواقع ... والشخصية مهمة جداً في حياة الطفل والطالب . فالطالب والطفل يعرفون علبة الحليب ، والمنديل ، وقطعة الحلوى ويعلمهم هذا النص والعرض أن يضعوا هذه الأوساخ بعد الانتهاء من استعمالها حيث مكانها

الطبيعي، ألا وهي سلة المهملات، وليس الأرض فعندما تلقى على الأرض تشوه الأرض بوساختها بعد تحولها إلى جراثيم تسيء إلى صحة الطفل والناس أجمعين. ثم الشخصيات الواقعية الأخرى ألا وهي الولد، وعلي ، وعامل النظافة؛ الولد غير نظيف في بدايته، ولكن عندما يتعرف بأن هذه الأوساخ سوف تؤثر في المجتمع سرعان ما يتدارك نفسه ويصلح موقفه، ويصبح ولداً نظيفاً. كذلك (علي) صديقه الوفي الذي يحبه ويجلب له الحلوى ليأكلها، يعلم الطالب ما هي الصداقة والمحبة بين الناس جميعاً .. كذلك تطرح المسرحية (سلوك النظافة) الذي يحبه جميع الناس الذين يكرهون الأوساخ، وكيفية التعامل مع هذه الأوساخ بعد رميها بمكانها الصحيح، حتى يختفي تأثيرها في الناس والمجتمع ... فمن خلال أحداث هذه المسرحية يتعلم الطفل والطالب في المرحلة الابتدائية الصفوف الأولى والثانية والثالثة والرابعة كيفية التعامل مع قيمة النظافة، ويعلمه الاعتناء بالنفس والصورة الجميلة للإنسان من خلال نظافة جسمه بداية من رأسه ويديه وجسمه ورجليه والاعتناء بملابسه وأدواته، وتعلمه ما هي النظافة وما فائدتها، إذ يقوم من النوم ليغسل أسنانه ووجهه بالماء والصابون، وغسل يديه ورجليه، وارتداء الملابس النظيفة الملائمة لشخصيته، وعندما يأكل شيئاً من المأكولات بعد الانتهاء منها يرميها في مكانها المخصص؛ أي في سلة المهملات، والاهتمام بالنظافة هي من صفات الشخص النظيف والسليم ... ويمكن تنفيذ هذه المسرحية أو هذا العرض البسيط التعليمي التربوي بالعرائس أو الدمى، أو المزاوجة ما بين الممثل البشري والعرائس ... كذلك الالتزام بالوعي الديني الإسلامي من خلال قول الرسول (عليه الصلاة والسلام واله وأصحابه) تنظفوا فإن الإسلام نظيف ...

النتائج والاستنتاجات :

1- إن المسرح التربوي بموضوعاته وعروضه المختلفة وسيلة للوصول إلى عقل ووجدان الطفل والطالب .
2- من الضروري إنشاء مسرح بسيط في كل مدرسة .
3- المسرح التربوي يجمع ما بين الترفيه والتعليم .
4- الملابس والاكسسوارات والديكور والمناظر والأدوات الآخرة في مسرح الطفل تختلف عن مسرح الكبار .
5- ينمي عند الطالب أو الطفل روح البطولة والفروسية والسعادة والأخلاق الحميدة والالتزام بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .
6- نجاح الورش المسرحية في الصف المدرسي، وتعامل المعلم مع الأطفال .
7- إنشاء مسرح الطفل هو اعطاء فرصة للأطفال والطلبة، وتعليمهم السلوك التربوي والخلقي والاجتماعي والعلمي، إلى جانب تعلمهم التمثيل والتسلية.
8- يعدّ مسرح العرائس من الاكتشافات المهمة التي يمكن توظيفها في العملية التربوية، فهو يقدم المادة التعليمية في صورة تحليلية شائقة.
9- ينمي القدرة على الكلام للطفل والطالب.
10-قدمت عينة البحث كيفية تعامل الأطفال مع الأوساخ والقاذورات ووضعها في مكانها المناسب .
11-التأكيد على نظافة الأسنان والأيدي والجسم .
12-تعليم الطفل والطالب سلوك النظافة.
13-استعمال العرائس أيضاً في عروض مسرح الطفل والتربوي .
14-استعمال العرائس والممثل البشري في المسرح التربوي التعليمي.
15-تعلم الطفل كيف يرمي الأوساخ في مكانها المخصص لها، ولايرميها على الأرض.
16-أصبح الطفل نظيفاً بعد أن عاهد عامل النظافة بعدم رمي الأوساخ على الأرض

الهوامش :

[1] – د. مالك ابراهيم الاحمد – نحو مشروع مجلة رائدة للطفل – كتاب الامة ، 1997،ص4.
[2] – موسى تولديرغ – مسرح الأطفال مسرح وفيلم – ترجمة صفاء روحاني سوريا دمشق 1990 – ص18.
[3] – د. لينا نبيل ابو قلعي – د. مصطفى قسم هيلات – الدراما والمسرح في التعليم ط1 – 2008 – ص100.
[4] – جبور عبد النور – المعجم الأدبي – مطبعة الملايين – ص.247
5– قيس الزبيدي – مسرح التعبير – بيروت – مكتبة النهضة العربية للتوزيع والنشر 1983– ص27.
[5] – عبد النبي رزق – المسرح التعليمي للأطفال – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة 1993 – ص17.
[6] – حسن شماته – النشاط المدرسي – ط6 – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة 2000م – ص412.
[7] – علي الجمل وأحمد اللقاني – معجم المصطلحات التربوية المعرفة في مناهج وطرق التدريس – عالم الكتب – القاهرة 2003م – ص54.
[8] – اسعد عبد الرزاق وعوني كرومي – طرق تدريس التمثيل – بغداد – منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – 1980 – ص30.
[9] المصدر نفسه ص41
[10] – محمد نصار – ومعتصم صوالحة – الدراما التعليمية – نظرية وتطبيق – اربد – المركز التدريسي للنشر – 2000م ص73.
[11]المصدر نفسه ص82
[12] ينظر محمد نصار ومعتصم صوالحة – الدراما التعليمية – مصدر سابق ص99.
[13] اسعد عبد الرزاق وسامي عبد الحميد – مشاكل العمل المسرحي في المدارس – الموصل – مطابع جامعة الموصل – 1984 – ص33.
[14] ابراهيم حمادة – المسرح المعاصر – القاهرة – دار الفكر العربي – 1988– ص55.
[15] ينظر اسعد عبد الرزاق – وسامي عبد الحميد – مصدر سابق – ص48.
[16] ينظر لينا نبيل ابو مغلي – ومصطفى هبلات – الدراما والمسرح في التعليم – مصدر سابق – ص97.
[17] المصدر نفسه ص99.
[18] عبد الفتاح ابو معالي – في مسرح الأطفال – عمان – دار الشرق للنشر والتوزيع– 1984 – ص11.
[19] المصدر نفسه ص28.
[20] نفس المصدر نفس الصفحة
[21] حنان العناني – الدراما والمسرح في تعليم الطفل (منهج وتطبيق) عمان دار الفكر – 2000م ص3.
[22] ينظر محمد نصار – ومعتصم صوالحة – مصدر سابق ص 102.
[23] – نبيل راغب – فن العرض المسرحي – القاهرة – الشركة المصرية العالمية للنشر – 1996 – ص57.
[24] – محمد – هلال الشرع – اثر توظيف مسرح الدمى في التدريس – جامعة اليرموك ،2004،ص44.
[25] – كمال الدين حسين – مقدمة في مسرح ودراما الطفل لرياض الأطفال – القاهرة – جامعة القاهرة 2005م ص81.
[26] – ينظر محمد هلال الشرع – توظيف مسرح الدمى في التدريس – مصدر سابق ص48.
[27] – كمال الدين – حسين – مقدمة في مسرح ودراما الطفل لرياض الأطفال – القاهرة – جامعة القاهرة ، 2005م ، ص81 .

المصادر

1- ابو مغلي – د. لينا نبيل و هيلات د. مصطفى – الدراما والمسرح في التعليم ،ط1،2008.
2- ابو معال – عبد الفتاح – في مسرح الأطفال – عمان – دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1984م.
3- الأحمد – د. مالك إبراهيم – نحو مشروح مجلة رائدة للطفل – كتاب الامة ، 1997.
4- الزبيدي ، قيس – مسرح التغيير – بيروت – مكتبة النهضة العربية للتوزيع والنشر ، 1983.
5- الجمل – علي واللقائي – أحمد – معجم المصطلحات التربوي المعرفة في مناهج وطرق التدريس – عالم الكتب ، القاهرة ، 2003م.
6- العناني – حنان – الدراما والمسرح في تعليم الأطفال (منهج تطبيق) عمان، دار الفكر ، 2000م.
7- الشرع – محمد هلال – أثر توظيف مسرح الدمى في التدريس – جامعة اليرموك ،2004م
8- حمادة – ابراهيم – المسرح المعاصر – القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1988م.
9- حسين – كمال الدين – مقدمة في مسرح الطفل ورياض الأطفال – القاهرة – جامعة القاهرة ، 2005م.
10- رزق – عبد النبي – المسرح التعليمي للأطفال – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة– 1993.
11- شحاته – حسن – النشاط المدرسي – ط6 ، الدار المصري البنانية ، القاهرة ، 2000م.
12- عبد الرزاق أسعد ، وعبد الحميد – سامي – مشاكل العمل المسرحي في المدارس – الموصل – مطابع ، جامع الموصل ، 1984.
13-عبد النور – جبور – المعجم الأدبي – مطبعة الملايين .
14- كولدبرغ – مومى – مسرح الأطفال مسرح ومنهج – ت : صفاء روحاني – سوريا – دمشق ، 1990.